الهجين، الالتزام وآفاق المستقبل:
نحو ممارسات فنّيّة واجتماعيّة جديدة في عصر التّكنولوجيّات المبتكرة

"الفنّ ليس انعكاسًا للواقع، بل هو وسيلة لتغييره".

برتولد بريشت

لا شيء ممّا أثرناه في هذا العدد كان يحصل، لولا جهود أصدقاءنا الأساتذة الأجلّاء في هيئة التّحرير والهيئة العلميّة، فقد تحاورنا في ترتيب الموادّ وتدقيق اللّغة لنصوص الباحثين المتميّزة وقد تطرّقوا إلى عدّة مسائل من خلال مقاربات مختلفة ساهمت في عقد مقارنات بين زوايا نظر متعدّدة، لهم منّا خالص الشّكر.

© طبع العدد (14) 2023

نشر الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة بالتّعاون مع جامعة تونس / المعهد العالي للفنون الجميلة بتونس | جامعة تونس | شارع الجيش الوطني، العمران | 1005 | تونس | الجمهوريّة التّونسيّة / هاتف 26 65 22 92 (216+) موقع الواب www.atav.tn بريد إلكترونيّ bassar.art@gmail.com

الترقيم الدولي (ردمد): ISSN 2724-7287

الهجين، الالتزام وآفاق المستقبل:
نحو ممارسات فنّيّة واجتماعيّة جديدة في عصر التّكنولوجيّات المبتكرة

أشرف على جمع النّصوص وقدّم محور العدد الأستاذ وسام عبد المولى.

بالتّعاون مع مركز النشر الجامعي وتحت إشراف جامعة تونس.

© نشر الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة تحت إشراف جامعة تونس - عدد 14 – 2023

المجلّة التّونسيّة للفنون البصريّة

بصر آرت

"بصر آرت" مجلة أكاديميّة محكّمة يتمثل هدفها الأساسيّ في خلق مجال للنشر مخصّص في الفنون البصريّة والتّصميم وعلوم ونظريّات الفنون. تضع المجلّة في متناول قرّاءها إسهامات الجامعيّين من تونس والخارج في التّخصّصات المذكورة سلفا. تضمّ مجلّة "بصر آرت" لجنة قراءة متكوّنة من أعضاء لجنة الإشراف، مجلس المجلّة العلمي، لجنة التّحرير ومتعاونين يستعان بهم وفق تخصّصاتهم الجامعيّة والبحثيّة.

*****

العدد: عدد (14) 2023

محور العدد: الهجين، الالتزام وآفاق المستقبل: نحو ممارسات فنّيّة واجتماعيّة جديدة في عصر التّكنولوجيّات المبتكرة

مدير التّحرير: وسام عبد المولى، أستاذ محاضر بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس، جامعة تونس.

الطبعة: © الأولى 2023.

عدد النسخ: 500 نسخة.

الترقيم الدولي (ردمد): 2724-7287 **ISSN**

الطّبعة: الأولى 202 3 للجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة بالتّعاون مع جامعة تونس.

الإيداع القانوني: عدد (14) 2023 بالتّعاون مع جامعة تونس.

صورة الغلاف: " الجسد الهجين"، طارق عطوي، تقنيات تفاعليّة، عرض فيديو، متحف الفنّ الحديث، باريس، فرنسا، 2020. الصّورة© (طارق عطوي، 2020) .

المطبعة: مطبعة Contact – طريق العين كلم 6 – 3042 صفاقس - تونس-

الهاتف: 940 975 23 216+

_____ جميع الحقوق محفوظة للمجلّة التّونسيّة للفنون البصريّة "بصرآرت" مجلّة أكاديمية محكّمة تحت اشراف الجمعية التّونسيّة للفنون البصريّة (جمعيّة علميّة) _____

المجلّة التّونسيّة للفنون البصريّة

بصر آرت

مجلّة دوريّة محكّمة

متخصّصة في الفنون البصريّة والتّصميم

*****

الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة بالتّعاون مع مركز النشر الجامعي وتحت إشراف جامعة تونس.

عدد عدد (14) 2023

محور العدد

الهجين، الالتزام وآفاق المستقبل:

نحو ممارسات فنّيّة واجتماعيّة جديدة في عصر التّكنولوجيّات المبتكرة

المنسّق العلمي: حمّادي بوعبيد

أستاذ متميّز، جامعة قرطاج، (تونس)

الهيئة العلميّة الشّرفيّة

محمّد علي حلواني (تونس)

سمير التريكي (تونس)

فرانسواز بيرفيت (فرنسا)

التّصميم والإخراج

فاخر الفخفاخ

المدير المؤسّس ورئيس التّحرير

وسام عبد المولى

أستاذ محاضر بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس، جامعة تونس

مدير النّشر: محمّد زياد الجديدي

أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس، جامعة تونس

أمينة التحرير: إيناس حرّاثي

أستاذة مساعدة بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس، جامعة صفاقس

اللّجنة الاستشاريّة العلميّة

أعضاء هيئة التّحرير:

مريم حميدة، أستاذة ، جامعة قرطاج (تونس)

إيمان بن أيّاد، أستاذة مساعدة، جامعة تونس (تونس)

أحمد خواجة، أستاذ تعليم عال، جامعة تونس (تونس)

إيمان منيف، أستاذة مساعدة، جامعة صفاقس (تونس)

رشيدة عقيل، أستاذة مساعدة، جامعة منوبة (تونس)

فتحي الجراي، أستاذ محاضر، جامعة تونس (تونس)

إسمهان بن موسى، أستاذة مساعدة، جامعة تونس (تونس)

حافظ الرقيق، أستاذ تعليم عال، جامعة منوبة (تونس)

فاطمة شابشوب، مساعدة، جامعة صفاقس (تونس)

لسعد جموسي، أستاذ متميّز، جامعة قرطاج (تونس)

حنان بن صلاح، مساعدة، جامعة قرطاج (تونس)

بشرى شَرْنَي، أستاذة محاضرة، جامعة ليل (فرنسا)

مروى بعطوط، أستاذة باحثة، جامعة قرطاج (تونس)

محمد بوعتور، أستاذ تعليم عال، جامعة صفاقس (تونس)

معتز إسماعيل، أستاذ محاضر، جامعة بغداد

إيفون هوسايس، أستاذ تعليم عال، جامعة فرانش كومتيه (فرنسا)

رحال بوبريك، أستاذ، جامعة محمد الخامس، الرباط (المغرب)

مشرف الموقع الإلكتروني: صادق البجّار

عبدالباسط سلمان، أستاذ تعليم عال، جامعة بغداد (العراق)

كاظم نوير، أستاذ تعليم عال، جامعة بغداد (العراق)

بدر المعمري، أستاذ محاضر، جامعة السّلطان قابوس، (عمان)

سليف ديديو، أستاذ تعليم عال، المدرسة الوطنية للفنون، (السّنغال)

طلال معلا، باحث في اليونسكو، فنّان وناقد فنّي (ألمانيا)

تشو-ين تشين، أستاذة تعليم عال، جامعة باريس ،8 (فرنسا)

جيوفاني ليستا، مؤرّخ وناقد فنّي، باحث فيCNRS ،(فرنسا)

جيرار دينيزو، أستاذ متميّز في-CNED باريس 4، (فرنسا)

برنارد أندريو، أستاذ تعليم عال، جامعة باريس ديكارت، (فرنسا)

أوليفييه لوساك، أستاذ تعليم عال، جامعة لوران، (فرنسا)

بيير موريلّي، MC، جامعة لوران، (فرنسا)

ألان كييندو، أستاذ تعليم عال، جامعة بوردو مونتيني، (فرنسا)

برنارد لافارغ، أستاذ تعليم عال، جامعة بوردو مونتيني، (فرنسا)

سيليل كرُوسي، أستاذ محاضر، جامعة بوردو مونتيني، (فرنسا)

مختار بن هندة، أستاذ محاضر، جامعة بوردو مونتيني، (فرنسا)

جان-جاك ووننبرغر، أستاذ متميّز، جامعة جان مولان ليون 3، (فرنسا)

إيمانويل غويز، أستاذ تعليم عال، ÉSADأورليان، (فرنسا)

ستيفان فيال، أستاذ تعليم عال، كلية التصميم فيUQAM ،(كندا)

إلياس بوخموشة، أستاذ تعليم عال، جامعة الجزائر، (الجزائر)

مُعَمَّر قيرزيز، أستاذ محاضر، جامعة الجزائر، (الجزائر)

محمد إشِيك، أستاذ تعليم عال، كلّيّة الفنون، جامعة أرتوكولو ماردين، (تركيا)

نسرين يشيليمين، أستاذة محاضرة، كلّيّة الفنون، جامعة أرتوكولو ماردين، (تركيا)

عزّت زورلو، أستاذ مساعد، كلّيّة الفنون، جامعة أرتوكولو ماردين، (تركيا)

المجلّة التّونسيّة للفنون البصريّة

بصر آرت

*****

لجنة الإشراف: الهيئة المديرة للجمعيّة التّونسية للفنون البصريّة.

إدارة النّشر: الجمعيّة التّونسية للفنون البصريّة تحت إشراف جامعة تونس.

شروط النّشر:

"بصر آرت" مجلّة أكاديميّة محكّمة يتمثّل هدفها الأساسيّ في خلق مجال للنّشر مخصّص في الفنون البصريّة والتّصميم وعلوم ونظريّات الفنون. تضع المجلّة في متناول قرّاءها إسهامات الجامعيّين من تونس والخارج في التّخصّصات المذكورة سلفا.

قواعد النشر في المجلّة:

تؤكّد هيئة التّحرير على ضرورة الالتزام الكامل والدّقيق بقواعد النّشر في المجلّة، وأنّ البحوث التي لا تلتزم بالشّروط المذكورة أدناه سوف لن يُنظر إليها وتُعاد لأصحابها.

- تقبل المجلّة البحوث الأصيلة والجادّة التي تساهم في تطوير المعرفة في مجالات الفنون البصريّة والتّصميم باللّغات الثّلاث: العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة، وكذلك تقبل عروض الكتب العلميّة الحديثة. وتشترط المجلّة أن تكون البحوث خالية من الأخطاء اللّغويّة والمطبعيّة.

- يُشترط ألّا يكون البحث المقدّم قد نشر سابقاً كلّيا أو جزئيّا، أو مقدّما للنّشر في أيّ مكان آخر، على أن يقدّم الباحث إقراراً كتابيّاً بذلك وبسلامة البحث من أيّ شبهة انتحال أو إخلال بالأمانة العلميّة.

- تخضع البحوث للتّحكيم العلميّ المتخصّص، ويُبلّغ الباحث بقرار هيئة التّحرير وبنتيجة التّحكيم بعد صدورها. ولا تلتزم المجلّة بإعادة البحوث غير المنشورة إلى أصحابها.

تُرسل البحوث إلى البريد الالكتروني للمجلّة كملف word مرفق، وتُكتب بخطّ (Sakkal Majalla) بحجم 15، ومسافة مزدوجة بين السّطور في متن البحوث.

- يجب أن لا تزيد البحوث عن (8000) كلمة، بما في ذلك الإحالات والأعمال الفنّيّة والخرائط والأشكال التّوضيحيّة. وأمّا عروض الكتب فلا تزيد عن (1500) كلمة.

• يرفق الباحث مستخلصاً لبحثه باللّغات الثّلاث: العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة بما لا يتجاوز (300) كلمة، ويُذيّل هذا المستخلص بما لا يزيد عن خمس كلمات مفتاحيّة، تُبرز أهمّ المواضيع التي يتطرّق لها البحث. وتحتوي الصّفحة الأولى للبحث على عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، وجهة الانتماء (جامعة أو مؤسّسة أكاديميّة)، وعنوان البريد العاديّ، والبريد الإلكترونيّ، وأرقام الفاكس والتّلفون.

• ينبغي على الباحث الحصول على التّراخيص اللّازمة من الجهات والأشخاص المالكين لحقوق التّأليف في حالة استعمال صور، أو أشكال، أو مقتبسات مطوّلة، أو أيّ مادّة أخرى في البحوث المقدّمة للنشر.

• يحصل المؤلّف على نسختين (2) من الأعداد.

• يمنع نسخ أيّ مقال منشور دون إذن من هيئة التّحرير. لن يتمّ الرّدّ على المقالات غير المقبولة.

• جميع الحقوق محفوظة للنّاشر.

• كما يحقّ للمجلّة إعادة نشر البحث كاملاً أو مجزّءاً، وترجمته لأيّ لغة دون استئذان الباحث.

• تعبّر البحوث المنشورة عن رأي أصحابها ولا تعبّر بالضّرورة عن وجهة نظر المجلّة.

• ترسل طلبات الاقتناء عبر العنوان الالكتروني الخاصّ بالمجلّة: bassar.art@gmail.com

الثّمن في تونس: 58 د. ت

الثّمن خارج تونس: 50 دولار أو ما يعادلها من عملات أخرى، ويضاف إلى ذلك تكلفة الشّحن.

******

الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة

المعهد العالي للفنون الجميلة بتونس | جامعة تونس | شارع الجيش الوطني، العمران | 1005 | تونس | الجمهوريّة التّونسيّة

هاتف 26 65 22 92 (216+) موقع الواب www.atav.tn بريد إلكترونيّ bassar.art@gmail.com

إلى روح المصمّمة والفنّانة

منى الدّوف

المجلّة التّونسيّة للفنون البصريّة

بصر آرت

عدد (14) 2023

___ محور العدد: الهجين، الالتزام وآفاق المستقبل: نحو ممارسات فنّيّة واجتماعيّة جديدة في عصر التّكنولوجيّات المبتكرة___

_____ الفهرس_____

تقديم 13

وسام عبد المولى

الصّورة التّراث من الرّسم الأكاديميّ إلى آفاق التّدخّل الرّقميّ من خلال تجربة فنّيّة ذاتيّة..... 21

آسيا الكعلي

تقديم

وسام عبد المولى[1]

الهجين، الالتزام وآفاق المستقبل: نحو ممارسات فنّيّة واجتماعيّة جديدة في عصر التّكنولوجيّات المبتكرة

مقدّمة

الفنّ، التّصميم والعاطفيّ: نحو إعادة قراءة للبعد الحسّيّ في زمن الابتكار الاجتماعيّ

في سياقٍ باتت فيه الفنون، التّصميم والعلوم الإنسانيّة مدعوّةً إلى أداء دورٍ مركزيّ في التّحوّلات المعاصرة، تصبح مسألة الرّبط بين الابتكار والانغراس الثّقافيّ مسألةً حاسمة. فالممارسات النّاشئة في هذه المجالات لم تعد تندرج فقط ضمن فعل جماليّ أو فكر نقديّ مستقلّ، بل تنخرط في ديناميكيّات اجتماعيّة، بيئيّة، اقتصاديّة وتكنولوجيّة معقّدة. وتشهد جميع المساهمات البحثيّة المجمّعة في هذا العدد من مجلة «بصر آرت» على إرادة مشتركة: التّفكير في العلاقات بين المعارف النّظريّة والتّجارب الحسّيّة، بين الذّاكرة التّراثيّة والابتكار الإبداعيّ، بين المادّيّات المحلّيّة والتّحدّيّات العالميّة. وتنعكس هذه التّوجّهات من خلال تعدّد وجهات النّظر وتنوّع المنهجيّات المعتمدة. وسواء تعلّق الأمر بتثمين الممارسات الحرفيّة المحلّيّة عبر أبحاث في علاقة باللّون تراعي البيئة – كما في مقال أنيسة المحرزي والنّاصر عيّاد حول التّزاوج بين خزف سجنان ونابل – أو بالتّفكير في تأثير الموادّ المضادّة للميكروبات في المعمار الاستشفائيّ الذي طوّرته دنيا معالج بوريشة، فإنّ كلّ مساهمة بحثيّة قد ساءلت الحدود الفاصلة بين الفنّ، التّصميم والعلم التّطبيقيّ. كما أنّ هذا التّوتّر بين المحلّي المتجذّر والعالميّ

---

[1] أستاذ محاضر بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس - جامعة تونس، فنّان تشكيليّ ورئيس تحرير المجلّة العلميّة "بصر آرت" ورئيس الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة.

المبتكر يتخلّل الأبحاث في البيداغوجيا الفنّيّة (ورود التّركي، وسام عبد المولى)، والإبداع التّفاعليّ والحضريّ (إيناس الحشيشة، إيمان المنيف)، وكذلك في مجال الاتّصال البصريّ في عصر الالتزام الرقميّ (إيناس الحرّاثي). وتتيح هذه المقاربات التّفكير في التّجربة الجماليّة كوسيلة للتحوّل الثّقافي والاجتماعيّ والبيئيّ، من خلال استدعاء تعدّديّة التّخصّصات والمجالات والسّرديّات.

ضمن هذا الإطار، يقترح موضوع هذا العدد الرّابع عشر للمجلّة قراءةً تقاطعيّةً للمساهمات المنشورة، من خلال وضعها في حوار مع الأدبيّات العلميّة الموسّعة في مجالات التّصميم، الجماليّات، فلسفة الفنّ وسوسيولوجيا الثّقافة، وذلك للإجابة على سلسلة من الأسئلة المحورية التّالية:

• كيف تعبّر الممارسات الفنّيّة ومشاريع التّصميم عن مسؤوليّة اجتماعيّة وبيئيّة جديدة؟

•ما هي المنهجيّات النّاشئة عند تقاطع الابتكار المادّيّ والتّفكير النّقدي؟

•كيف تسهم الأعمال الفنّيّة، والمنتجات، والوسائط التي تناولها الباحثون في تجديد الرّوابط بين الهويّة، الإبداع والنّقل الثقافي؟

من خلال هذا المنظور، نطمح إلى إبراز محاور التّقاطع بين مختلف المساهمات في هذا العدد، وتسليط الضّوء على مدى أهمّيّتها في الحقل الأوسع من أبحاث الفنّ والتّصميم المعاصر.

ففي بحثهما باللّغة الفرنسيّةالموسوم ب «Couplage de poteries de Sejnane et de Nabeul, ornementées aux extraits naturels (pistachier lentisque, caroube verte, grenade, tanins et galles)»، قدّم الباحثان أنيسة محرزي وناصر عيّاد تجربة مبتكرة في استخدام مستخلصات نباتيّة غنيّة بالبوليفينولات لتزيين الفخّار التّقليديّ التّونسي. يتمّ تطبيق المستخلصات الطّبيعية (مثل الرّمّان، الصّمغ العربيّ، الخرّوب، الجال، التانين، الكويراتشو) على قطع مثل الأسماك والمزهريّات، ثم يتمّ الكشف عنها إما من خلال الطّهي عند 250 درجة مئويّة أو برشّ ملح الحديد. وتظهر النّتائج أن بعض التركيبات مثل الرمان الطازج المسخن أو أوراق الصمغ العربي

تنتج ألوانًا سوداء عميقة وثابتة. كما أن الخلطات من المستخلصاتGA + PLF) ، (GA + GF تحسن من كثافة الألوان. تساهم تطبيقات ثانية أو التناوب بين طرق الكشف في تعزيز الألوان عندما تكون شديدة الفتوح. يشير البحث إلى أهمية القياسات الدقيقة (مثل 12 جرامًا لكل 30 مل) وكذلك ضرورة اتباع الممارسات الجيدة في التطبيق. يعزز هذا العمل من الطرق البيئية والتراثية ويوفر بديلاً طبيعيًا للحبر الاصطناعي المستخدم في الزخرفة الفخارية المعاصرة.

أمّا في مقالها المعنون «Vers une hospitalité saine : l'impact des matériaux antimicrobiens sur l'environnement dans les établissements de santé»، تستعرض الباحثة دنيا المعالج ضرورة إعادة الّتفكير في تصميم المستشفيات في ضوء القيود التي كشفتها الجائحة. تبرز أهّمية الموادّ المضادة للميكروبات (مثل الفضّة، الّنحاس، البوليمرات المعالجة) في مكافحة العدوى داخل المستشفيات وتحسين راحة المرضى. هذه المواد تُدمج في الأسطح، الأقمشة والمعدات الطبية، مع المساهمة في إنسانية المساحات العلاجية. وتقترح المؤلفة منهجية من سبع خطوات لاختيارها ودمجها، بناءً على تحليل احتياجات المستخدمين، التّقييم العلمي لفعاليتها، والإدارة الاستباقية لمقاومة الميكروبات. وتؤكد على أهمية التعاون بين المصممين، المهندسين والباحثين. كما يبرز المقال أهمية التدريب، التوثيق والمتابعة بعد التطبيق. وأخيرًا، تدعو دونيا معالج إلى دمج التقنيات الذكية لتصميم بيئات علاجية مستدامة وآمنة ومتفهمة.

أمّا مقال آسيا الكعلي الموسوم ب«الصّورة التراثية من الرّسم الأكاديميّ إلى آفاق التّدخّل الرّقمي من خلال تجربة فنّيّة ذاتيّة»، يستعرض تطوّر الصّورة التراثية في الفنّ المعاصر، خصوصًا من خلال تجربة الباحثة ذاتها في معرض "عود على بدء" (العودة إلى الأصول) في 2022 بسوسة. تركّز آسيا الكعلي على الانتقال من الرّسم الأكاديمي إلى أشكال التّعبير الرقمي مثل الفوتومونتاج، بهدف الحفاظ على الذّاكرة البصرية للتراث وتجديد أشكاله. تناقش تقاليد الرسم الأكاديمي والخطوط الرئيسيّة التي أثّرت عليها، مثل ليون باتيستا ألبيرتي وإنغرس. كما يتناول النص مقارنة هذا النموذج الكلاسيكي مع الإمكانيات التي توفرها التكنولوجيا الرقمية، متسائلة عن كيفية دمج الفنان المعاصر بين الوفاء للتراث والابتكار الجمالي. تذكر المؤلفة

تجربتها الشخصية في إعادة تفسير رسومات قديمة أنجزتها في المعهد العالي للفنون الجميلة بتونس وفي ورشة والدها، باستخدام تقنيات معاصرة مثل الرسم بالفحم والفوتومونتاج. يهدف هذا العمل إلى تحويل الذاكرة الفردية إلى ذاكرة جماعية، من خلال خلق سرد بصري يحمل الذكريات والمشاعر. في النهاية، يقدم المقال تأملًا في أهمية تجاوز القيود الفنية، مع تعزيز الخيال والتجديد الجمالي.

أمّا البحث الموسوم ب"معرفة واعتراف بالتراث التونسي من خلال تصميم مشروع سكني" بالفرنسيّة لفاطمة شبشوب ودنيا المعالج فيستعرض كيفية مساهمة طلبة تصميم الفضاء في الحفاظ على التّراث التونسي وتعزيزه. يستلهم المقال من إدراج جزيرة جربة في قائمة التّراث العالمي لليونسكو، ويبرز أهمية دمج التراث الثقافي في المشاريع المعاصرة. من خلال منهجية تعليمية قائمة على المشاريع، يُطلب من الطلاب تصميم مساكن تحترم الخصائص الثقافية والمعمارية للمواقع المختارة، مع تلبية احتياجات العصر الحديث. يقدم المقال دراسات حالة مثل الاستلهام من معبد الغريبة اليهودي، منزل جربي الواحة في قابس، مع إظهار الابتكار في تفسير العمارة التقليدية. تكشف المشاريع عن قدرة الطلبة على دمج المعرفة النّظرية والمهارات العملية، مما يعزّز التزامهم بالحفاظ على التراث الثقافي مع دمج حلول حديثة ومبدعة.

ومقال "الإبداع والابتكار في الفنون والعلوم الإنسانية" لهاجر بوعبيد يستعرض العلاقة المعقدة بين الإبداع، الرّبحيّ، والابتكار في هذه المجالات. تؤكّد الباحثة على أنّ الإبداع ضروريّ لضمان جودة وأصالة الإنتاجات الفنّيّة والبحوث، ممّا يعزّز الشّموليّة، التّعبير الحرّ والتّحوّل الاجتماعي. ومع ذلك، يمكن أن يضر الضغط الاقتصادي، الذي يسعى لتحقيق الأرباح، بهذا الإبداع من خلال فرض التوحيد على الأعمال. يناقش المقال أيضًا الدوافع الأساسية وراء الإبداع، مميزًا بين الفنّ الذي يغذي التعبير الشخصي والانخراط الاجتماعي، والعلم الذي يركز على البحث عن المعرفة الجديدة والحلول العملية. كما تستعرض المؤلفة استراتيجيات التمويل والدعم مثل الأموال العامة، المنح، والتمويل الجماعي، بالإضافة إلى طرق تشجيع الابتكار من خلال الإقامات الفنية والمساحات التعاونية. إن الحفاظ على توازن بين الربحية الاقتصادية والحفاظ

على الإبداع أمر بالغ الأهمية لتجنب التوحيد. وأخيرًا، تبرز المؤلفة أهمية التعليم الفني والعلمي في تطوير الإبداع، مع التشجيع على التداخل بين التخصصات. تتطرق أيضًا إلى الفرص التي تقدمها التقنيات الحديثة والنماذج الاقتصادية البديلة مثل التمويل الجماعي والتراخيص المفتوحة لدعم الإبداع مع الحفاظ على الاستقلال الفني.

أمّا في بحثهما المشترك، فتستعرض الباحثتان إيناس الحشيشة وإيمان المنيف دور التّركيبات المؤقّتة في إعادة تشكيل الفضاءات العامة الحضرية. تؤكدان أن الفضاء العام هو مكان للتبادل والتواصل الاجتماعي، ويعزز تنظيمه التفاعل الاجتماعي والثقافي. تُبرز المؤلفتان قدرة الفن، خاصة التركيبات التفاعلية، على تنشيط هذه الفضاءات من خلال إدخال بُعد التّشاركيّة يُبرز النّص العلاقة الديناميكية بين المستخدمين والبيئة الحضرية في سياق من المعاملات الاجتماعية والجمالية. على الرغم من أن هذه التركيبات مؤقتة في مبدئها، إلا أنها أصبحت تحظى بزيادة في الرؤية في المدينة المعاصرة كأدوات للتحريك والتوسط والتفكير حول الفضاء. كما تعيد التفكير في ممارسات الفن المعاصر، لاسيما من خلال طابعها في الموقع والمؤقت، مما يحطم القواعد التقليدية للفن وعلم المدينة. من خلال تحليل عدة حالات أعمال، بما في ذلك أعمال أولافور إلياسون، تُظهر المؤلفتان كيف تخلق هذه التركيبات مساحات جديدة للإدراك والتفاعل، مما يغير نظرة سكان المدينة إلى حياتهم اليومية.

في مقال إيناس الحراثي، تستعرض الباحثة الذي يناقش توقّعات المستهلكين العصريين، أو "الجيل الرّقمي"، الذي يتم تشكيله من خلال التكنولوجيا الرقمية والاتصال المفرط. هذا الجيل يقدر الشركات التي تتبنى القضايا الاجتماعية والبيئية والعدالة، ويطلب حملات إعلانية شفافة، مخصصة وتفاعلية. يفضل المستهلكون العلامات التجارية التي تدمج إجراءات ملموسة في مجالات الاستدامة والشمولية. يجب على الشركات تلبية هذه التوقعات وإلا ستفقد مصداقيتها. يتوسع المقال ليشمل الفن المعاصر في تونس، من خلال تحليل تمثيل "الجسم الخاص" في أعمال الفنانين التونسيين. يستعرض الفنانون مثل منى جمال سيالة وهناء عمار موضوع الجسد في أبعاده الحساسة والهوية، رابطين بين اللحم والذاكرة والتاريخ. يتناول

التحليل من منظور ظاهراتي وما بعد استعماري، مبرزًا التوترات بين الخصوصية الجسدية والمعايير الاجتماعية، وكذلك قضايا النوع الاجتماعي والنقل.

أمّا بحث وسام عبد المولى فقد ناقش دمج التّقنيات الرّقمية في التّعليم الفنّي. وقام الباحث بتسليط الضّوء على النّظريّات الأساسيّة لاستخدام الأدوات الرّقمية مثل نموذج TPACK ونموذجSAMR ، ومناقشة كيفية تحول هذه التقنيات في تعليم الفنون. توفر الأدوات الرقمية إمكانيات جديدة للتعبير الإبداعي والتعلم، مما يعزز التفاعل بين الطلاب وتطوير المهارات في التعاون، الإبداع والتكنولوجيا. تشمل المنهجيات الفعالة approaches التي تركز على الطالب، التعلم التعاوني والتعلم القائم على المشاريع. يقيّم المقال أيضًا معايير التقييم ذات الصلة مثل وضوح الأهداف التعليمية وملائمة الأدوات المستخدمة. ومع ذلك، لا تزال التحديات قائمة مثل الوصول إلى الموارد الرقمية، تدريب المعلمين والمخاوف الأخلاقية والبيئية. في الختام، يتطلب التكامل الناجح للتقنيات الرقمية في التعليم الفني تعديلات مستمرة في الممارسات التعليمية وتعاون بين المعلمين والباحثين.

وتُظهر قيمة المعلومات والمعارف و ثراءها التي تخلّلتها البحوث العلميّة المجمّعة في هذا العدد من "بصر آرت" غنى وتعقيد التّقاطعات الحاليّة بين التّصميم، التّراث، التّكنولوجيا، التّعليم والمسؤوليّة الاجتماعية. وأبعد من تنوّع المجالات، المنهجيّات والتخصّصات التي تمّ استحضارها، تظهر ديناميكيّة مشتركة: تصميم نقديّ، تأمّليّ، متجّذر في الواقع ومنفتح على القضايا المعاصرة. لا تقتصر الإسهامات على توثيق الممارسات؛ بل تقوم بمساءلتها، اختبارها، ومواجهتها مع متطلّبات أخلاقيّة، بيئيّة واجتماعيّة جديدة. يتناغم هذا المنهج الشّامل تماماً مع ما تسمّيه العلوم الإنسانيّة والاجتماعية اليوم "تحوّلات التّجربة". في عالم تتّسم فيه التّكنولوجيا بالتسارع، وإعادة تشكيل العلاقات بالجسد، بالبيئة، بالحسّيّ والذّاكرة، يصبح التصميم - بالمعنى الواسع - مساحة مميّزة للتّواصل. بعيدًا عن أن يُختصر في وظيفة جمالية أو نفعية، فإنه يصبح عاملًا للتحول، أداة للقراءة النقدية وغالبًا محفزًا للتّحرّر. على سبيل المثال، يتناول مقال أنيسة المحرزي وناصر عيّاد بالبحث خزفيّات سجنان ونابل في قراءة مبتكرة للتّراث

المادّي، ليس ككائن بسيط للحفظ، بل كمادّة حيّة يجب إعادة تحويلها والنّظر فيها. كما تقوم دنيا المعالج بوريشَة بالتساؤل حول الصّحّة من منظور التّصميم، من خلال استكشاف المواد المضادة للبكتيريا في العمارة الاستشفائيّة، ممّا يربط بين الاستدامة، الرّفاهية والابتكار. تسلط هاتان المقاربتان الضّوء على قدرة التصميم في الاستجابة للتحديات المتعلقة بـ "الرّعاية"، كما حددتها جوان ترونتو (1993)، في إطار أخلاقيات الاهتمام المطبقة على المكان والمادة. وتتبع أعمال فاطمة شبشوب ودنيا المعالج، وكذلك أعمال هاجر بوعبيد، نفس المنطق: التفكير في الإبداع كمجال للتّوترات بين القيد والحرية. تظهر تأمّلاتهم إلى أي مدى يمكن للفنون والعلوم الإنسانية أن تكون محركات للابتكار، بشرط الحفاظ على هوامش التمرد والانحراف. هذه الديالكتيك الخصبة أساسية للتفكير في العمليات الإبداعية داخل الأطر المؤسساتية. من جهة أخرى، توضّح أبحاث إيناس حشيشة وإيمان منيف، وكذلك إيناس حراشي، تطور الخطابات الثقافية في عصر الرقمنة، حيث تصبح التربية، الإعلان والاتصال مجالات من المسؤولية. الرقمنة، بعيدة عن أن تكون محايدة، تفرض إعادة التفكير في أطر الالتزام الأخلاقي، تمثيل الهوية وأشكال التعلم. هذه الأبحاث تندرج ضمن تفكير أوسع حول "التّمكين الرّقميّ النّقدي" (جينكينز وآخرون، 2009) وضرورة تعليم حساس للقضايا المجتمعيّة. أخيرًا، يُساهم وسام عبد المولى وورود التّركي من خلال بحوثهم الخاصّة في تصميم التّعليم ودمج التّكنولوجيا في التّدريب الفنّيّ، في تسليط الضوء على شروط التّربية المتجدّدة. هذه التّربية لا ينبغي أن تقتصر على نقل المعرفة بشكل عمودي، بل تتطلب إعادة تشكيل الأدوار، الآليّات والتّفاعلات في التّعليم العالي. تستلهم الأبحاث حول تصميم التّعليم هنا من المناهج البناءيّة (فيغوتسكي، 1978؛ كولب، 1984)، وكذلك من النّظريات المعاصرة للتعلم التّجريبي والتعاون الإبداعي.

فقد قدّمت هذه الإسهامات إعادة تعريف للتّصميم، ليس كفرع علمي معزول، بل كآليّة شاملة، نقديّة وشاملة، قادرة على إقامة حوار بين المعارف، الممارسات والسياقات. كما تذكّر بأهمية البحث-الإبداع المُسّس في السياق، المنفتح على التعددية التخصصية، والجذور في الواقع المحلي دون التنازل عن الأفق العالمي. والتّحدي بالنّسبة للباحثين، الممارسين

والأكاديميّين الذين اجتمعوا في هذا العدد، ليس فقط الملاحظة أو التّحليل، بل الفعل، التّحوّل، والاقتراح، إذ ليس موقعهم كمشاهدين متباعدين، بل كناقلين ملتزمين، يشاركون بشكل نشط في صناعة العالم المعاصر. من هذا المنظور، يؤكد "بَسَّارْآرتس" رسالته في مرافقة التّحولات الجارية، من خلال تقديم مساحة للتّفكير النقدي، التلاقي التّخصّصي والاحتفاء بالممارسات المبتكرة.